كلام المولف رحمه الله

الشيخ ونحو ذلك فان ذلك كله يرجع الى الرؤيا ولو لم يكن صاحب العبادة
وقد كنت مرة جالسا عند سيدي علي الخواص هو يضفر الخوص فمر بنا
شخص من المتعبدين الفواصين الليل القائمين النهار والنور
يخفق على وجهه فقلت له يا سيدي انظروا الى هذا النور العظيم
الذي على وجه هذا الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال اللهم اكفنا
السوء بما شئت وكيف شئت انك على ما تشاء قدير فقلت لم
ذلك فقال يا ولدي اذا اراد الله تعالى بعبده خيرا جعل نوره
في قلبه ليعرف ما يأتي وما يذر من الحسن والقبيح وجعل وجهه
كاحاد الناس واذا اراد بعبده شرا نقل النور الذي في قلبه
على وجهه واصلح باطنه من النور وجعله مظلما فيقع في كل
فاحشة وفي كل رذيلة ويقول الناس له مع ذلك شي لله
يا سيدي الشيخ لما يرونه من النور الذي على وجهه مع ان قلبه
خراب مظلم فقلت له يا سيدي اما يجمع الله لاحد بين النورين
فقال ممكن ولكن قد امرنا الله تعالى بالستر لاعمالنا في هذه
الدار فلا يظهر لنا حال الا في محل يغيبه في باطنه ۵ فقلت له فظهور
النور على وجه العبد لا يخرجه لشغل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شي
قط الا مع قبل سالك منه ولولا ميله ما ظهر له فقلت
يحتاج الانسان الى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك
ثم بما ظهر على العبد يميل حتى لا يشعر به فليفتش العبد
نفسه انتهى ۵ وسمعت اخي افضل الدين يقول الكامل المكمل
من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه
شي فهذا هو الذي يخرج من الدنيا واجره موفر لا ينقص ومن هنا ترك
بعض الاكابر العذبة والسبحة وتربية الشعرة ولبس الصوف
والجلوس على السجادة ودخلوا في غمار العامة فلا يكادون
يتميزون عن العامة بهيئة فان هذه الامور قد صارت علما
على ان صاحبها من اهل الطريق ۵ واما من لبس الطيلسان
وارخى العذبة ولبس الصوف وجلس على سجادة بلا نية صالحة
وكان ما شعر منه فقول لكل من رآنا من الصالحين ومحل ذلك
انه اذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام
يجوز في نفسه استحياء ثانيا من هيئة المشيخة فارخته وعلمنا هو
بشيخ الا هاصا وكاد ادلك ۵ قلت وقد حلقت مرة الى
لي عمامة حمراء كالاحمدية فشاورت سيدي عليا الخواص رحمه الله فقال
ان قدرت ان تقوم بواجبها فالبسها فقلت له ومما واجبها
فقال ان تمشي على قدم سيدي احمد البدوي قال فقلت له
لا اطيق فقال لا فانزل ذلك ثم قال ومن رزق الى صلب في

زيق

كلام المولف رحمه الله

كلام الشيخ الرفاعي

كلام الشيخ امين الدين الغمري رحمه الله

زيق جبتي من شرموطا احمر محبة في سيدي احمد وانا مستحي من الله تعالى
في لبسه وكذلك القول في لبس كل خرقة من الخرق ان لم يمش
الانسان على قدم اصحابها والا فليتركها واين قدم الشيخ عبد
القادر الجيلي وسيدي احمد بن الرفاعي وسيدي ابرهيم الدسوقي
مثلا من اقدام من يلبس خرقتهم اليوم وقد رأيت خليفة سيدي
احمد البدوي وهو لابس عمامة سيدي احمد البدوي وبشت
سيدي عبد العال ووجهه مصفر كالذي له شهر ضعيف فقلت
له ما سبب هذا الاصفرار فقال من هيبة صاحب العمامة
والبشت ثم قال والله اني لما البسهما احس بان عظمي ولحمي ذاب
انتهى ۵ وقد رأى سيدي احمد بن الرفاعي يوما مريدا لابس جبة سيفا
فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الانبياء وتحليت بحلية الاصفيا
فان لم تسلك طريقهم والا فانزع لبستهم فاعلم ذلك وكان على
هذا القدم من الاشياخ الذين ادركناهم سيدي الشيخ ابو العباس
الغمري وسيدي ابرهيم الشاذلي وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد
الشناوي وكانوا لا يتميزون عن العامة في ملبس رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ۵ وسمعت الشيخ امين الدين يقول سمعت سيدي ابا
العباس الغمري رحمه الله يقول لسيدي محمد بن عنان الظهور ينقطع
الظهور وربما استوفى من ظهر في هذه الدار جزاء اعماله
كلها من كثرة الاستفادة منه وقضاء حوائجه واقبال الخلق اليه
ونحو ذلك فيذهب الى الآخرة صفر اليدين من الاعمال الصالحة
فعلم ان الله سبحانه وتعالى لما خلقنا الان نعبده خالصا لوجهه
لا نشرك بعبادته احدا من خلقه حتى انفسنا الا بقدر نسبة العمل
الينا لاجل التكليف فيا خسارة من رأى بعمله في هذه الدار
وبانا منه يوم القيامة فانه ليس مع الخلق الذين راياهم
شي يعطونه له يوم القيامة في نظير مرايا تهم ولا هو عبد الله تعالى
خالصا شيبه على عبادته ۵ قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ۵ وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح الا ان
يراءي به نفسه على احد من خلق الله حتى يرى به فضلا على احد خرج عن
كونه صالحا الان قصد بذلك الشكر انتهى ثم لا يخفى على كل عاقل ان
العبد لا يستحق قط على خدمة سيده شيا لان خدمة السيد واجبة
على عبده شرعا لكونها وظيفة الرق وكل عبد لا يرى المنة لسيده عليه
في اذنه له في الوقوف بين يديه فضلا عن ان يطلب الثواب الجزيل
فهو الى الهلاك في البعد فانه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف
بين يديه لهلك مع الهالكين ۵ واعلم يا اخي ان اكثر ما يدخل الريا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1